رقم الترميز الدولي / ISSN (P): 2710-2653
ISSN (E): 2960-253X /
رقم الايداع الوطني / 2375 / 2019

تاريخ استلام البحث ١٦ / ٩ / ٢٠٢٤
تاريخ قبول البحث ٦ / ١١ / ٢٠٢٤
تاريخ النشر ٣٠ / ٣ / ٢٠٢٥

تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي في توجية الرأي العام للحملات الانتخابية الامريكية

The impact of artificial intelligence techniques on directing public opinion in American election campaigns

م. م. مقدام جابر احمد
M.M. Muqdam Jaber Ahmed

م. علي عباس عبيد
Teacher. Ali Abbas Obaid

جامعة بغداد / كلية العلوم السياسية
University of Baghdad / College of Political Science

muqdam.j@copolicy.uobaghdad.edu.iq
ali.a@copolicy.uobaghdad.edu.iq

IRAQI Academic Scientific Journals
https://www.iasj.net/iasj/journal/393/issues

الملخص

يُشكل الذكاء الاصطناعي وما يفتحه من آفاق مستقبلية جديدة، تأثيرًا عميقًا بدأ يظهر على مختلف القطاعات والتطورات الكبرى في حياة المجتمعات، لكن على ما يبدو أن حدود هذا التأثير ممتدة ولا يمكن التنبؤ بها خاصة بعد أن أصبح هذا الذكاء إحدى أدوات الملعب السياسي، الذي يشهد يوميًا فعاليات عديدة؛ أبرزها الانتخابات الرئاسية والبرلمانية "الانتخابات الأمريكية " وأصبح الذكاء الاصطناعي مصدر تهديد جديد لتنظيم الانتخابات، اذ اثار مخاوف كبيرة من امكانية استخدام هذه التكنولوجيا في التاثير على السياسات وتزوير الانتخابات من حيث نشر المعلومات المضللة من انشاء ملفات صوت وفديوات وصور مزيفه مما يؤدي الى انعدام الثقة وعدم تمييز الحقائق ما يؤدي الى تقويض اسس عملية صنع القرار الديمقراطي المستنيرة .

الكلمات المفتاحية: "الذكاء الاصطناعي" ، "الراي العام" ، "الانتخابات" ، "الحملات الانتخابية"

Abstract

Artificial intelligence and the new future horizons it opens have a profound impact that has begun to appear on various sectors and major developments in the lives of societies, but it seems that the limits of this impact are extended and cannot be predicted, especially after this intelligence has become one of the tools of the political arena, which witnesses daily activities. numerous; Most notably the presidential and parliamentary elections The American Elections "Artificial intelligence has become a new source of threat to the organization of elections, as it has raised great concerns about the possibility of using this technology to influence policies and rigging elections in terms of spreading misleading information by creating fake audio, video and image files, which leads to a lack of trust and a lack of discernment of facts, which leads to... Undermining the foundations of informed democratic decision-making.

Keywords: "Artificial Intelligence", "Public Opinion", "Elections", "Election Campaigns"

المقدمة

يعد الذكاء الاصطناعي من الموضوعات التي باتت تحظى باهمية كبيرة لدى العديد من الدول في الوقت الراهن، وذلك لانه اصبح يستخدم في مختلف المجالات الاقتصادية والعسكرية والامنية والاعلامية والصحية وغيرها ، ولكن يعتمد امتلاك واستخدام ذلك لدى الدول على ما يتوفر لديها من امكانات تكنولوجية عالية وقدرات مالية واقتصادية كبيرة ولا سيما في مجال الاتصالات والانترنت، وقد أضحت الدول الكبرى تتجه صوب استخدام الذكاء الاصطناعي في المجالات كافة ومنها مجال الانتخابات وتوجيه الراي العام من خلال المعلومات وتزييف الحقائق وتضليل الرأي العام وتحليل البيانات للمرشحين ونشر الفديوات والصوت والصور عنهم والتلاعب والاقناع وغيرها من المهمات وبشكل اسرع ،وهذا ما يحصل في الانتخابات الامريكية موضوع البحث في استخدام هذه التقنيات وادارة الحملات الانتخابية والتاثير المحتمل على اختيار رئيس امريكي يصل الى البيت الابيض عن

طريق محتوى الكتروني خادع ومزيف وما يؤكد ذلك ان الحماية القانونية المنظمة لهذا الذكاء محدودة للغاية داخل الولايات المتحدة الامريكية كونها تتفاوت في تبني مثل هذه التشريعات القانونية .

اهمية البحث: تأتي اهمية البحث في تحليل تأثير الذكاء الاصطناعي على الانتخابات الأمريكية ٢٠٢٤، خاصة في ضوء ما رصده البعض من أن هذا الذكاء قد يؤثر بشكل كبير على نتائج الانتخابات، وبالتالي سيكون له أبلغ التأثير في اختيار رئيس أكبر دولة في العالم.

اشكالية البحث: تنطلق اشكالية البحث في مجموعة من التساؤلات الاتية :-

هل سيشكل الذكاء الاصطناعي العامل الحاسم في انتخابات الرئاسة الأمريكية في ٢٠٢٤؟، وكيف يتم استخدام هذا الذكاء من جانب المرشحين الأمريكيين؟ وما المتوقع من تأثيره على سلوك الناخب الأمريكي؟ وما حدود تنامي استخدام الذكاء الاصطناعي من جانب بعض الدول في الانتخابات الأمريكية المقبلة؟ وكيف يمكن الحد من الاستخدمات الضارة للذكاء الاصطناعي عبر التوسع في تطبيق إجراءات الذكاء الاصطناعي المسؤول؟

فرضية البحث : إن استخدامات الذكاء الاصطناعي في الانتخابات الأمريكية متعددة الأبعاد والمستخدمين اذ تشهد الانتخابات المقبلة استخدام الذكاء الاصطناعي على نطاق واسع من جانب الناخبين والمرشحين على السواء، من حيث التأثير على سلوك الناخبين الأمريكيين.

منهجية البحث : نظرا لأهمية بحث تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي في توجيه الرأي العام للحملات الانتخابية الامريكية، ونظراً لما يحدث من تداخل وتفاعل بينهما ، فقد تم استخدام المنهج البنيوي الذي يجمع بين المنهج الاستقرائي,والمنهج الاستنباطي في بيان هذه التقنيات المستخدمة في الانتخابات ,وتم استخدام المقترب التاريخي في بيان نشأة الذكاء الاصطناعي في الدول المتقدمة والمقترب الوصفي في وصف طبيعة هذه التقنيات واستخداماتها والمنهج التحليلي في تحليل الحملات الانتخابية الامريكية وتوجيه الرأي العام الامريكي .

هيكلية البحث: نظراً لأهمية هذا البحث فقد تم تقسيمة الى ثلاثة مطالب ثم خاتمة تضمنت اهم الاستنتاجات تناول المطلب الاول منه السياق المفاهيمي للذكاء الاصطناعي والرأي العام، اما المطلب الثاني فتناول الحملات الانتخابية الامريكية والثالث عن حدود تأثير الذكاء الاصطناعي على الانتخابات الأمريكية.

المطلب الاول: السياق المفاهيمي للذكاء الاصطناعي والرأي العام

يُعد الإدراك البشري فئة معقدة من الظواهر التي ترتبط بها أنظمة الذكاء الاصطناعي بطرق مختلفة ويهتم مؤيدو الذكاء الاصطناعي القوي ببناء أنظمة تظهر سلوكًا يماثل إلى حد كبير سلوك الإنسان، ونجاح الذكاء الاصطناعي القوي يؤدي إلى إنتاج عقول حاسوبية تتجسّد في كائنات فيزيائية مستقلة مثل الروبوتات أو ربما في عوالم افتراضية مثل الإنترنت[١] ، والاتجاه البديل للذكاء الاصطناعي القوي يركز على دعم إدراك الإنسان في المواقف والحالات الصعبة أو المعقدة فمثلاً، قد يحتاج قائد طائرة مقاتلة إلى نظام ذكاء اصطناعي لمساعدته في قيادة طائرة معقدة لا يمكنه التحكم فيها بمفرده. هذه الأساليب لا تهدف إلى الاستقلالية، بل تمثّل شكلاً من أشكال دعم الإنسان في عدة مهام كذلك في مجال الطب، يُستخدم الذكاء الاصطناعي لدعم العاملين في مجال الصحة من خلال تحليل ومعالجة البيانات والمعرفة وقد يُنبّه الطبيب عند اكتشاف تغييرات مهمة في حالة

المريض وكذلك في مجال الانتخابات السياسية ، ونظرًا لخبرة الخبراء البشريين في مختلف المجالات، فإن الأنظمة الخبيرة تستند عادة إلى قواعد معرفية تحتوي على كمية هائلة من المعلومات وتعود بدايات هذا المجال إلى الخمسينات من القرن العشرين حيث اتخذ علماء منهجًا جديدًا بناءً على اكتشافات علم الأعصاب واستخدام نظريات رياضية جديدة وأول حدث سجّل في مجال الذكاء الاصطناعي كان نشر بحث (Computing Machinery and Intelligence) للفيلسوف والعالم الرياضي البريطاني الآن تورنغ، حيث ابتكر اختباراً لتحديد ذكاء الأنظمة[٢] ، وسنتاول وفقا لذلك هذا المطلب كالاتي :

اولا- مفهوم الذكاء الاصطناعي

هناك اكثر من وجهة نظر في تعريف للذكاء الاصطناعي منها من اعتمد على حيثيات مهمه في تصنيف الذكاء وتعريفه ,كالعقلانية والتفكير والافعال والقرار وغيرها , ويتم الربط بينها بناء على رؤية المعرفة ، ويمكن تعريف الذكاء الاصطناعي على أنه ذكاء يظهر عند كيان اصطناعي غير طبيعي "من صنع الإنسان" كما يشكل الذكاء الاصطناعي أحد فروع المعلوماتية التي تدرس تطوير خوارزميات و تقنيات ذكية لتطبيقها في الحواسيب و الروبوتات بحيث تمتلك سلوكا ذكيا في أداء المهام او في حل المشاكل[٣] وعندما يدمج الذكاء الاصطناعي مع بيئة العمل ويتفاعل معها و يتعلم منها ، يعرف عندئذ بالعميل الذكي, كما ينظر الى الذكاء الاصطناعي بأنه دراسة القدرات الفكرية خلال استعمال النماذج المحاسبية الذي يهتم بطريقة محاكاة تفكير للإنسان وان الغاية المركزية من نموذج الذكاء الاصطناعي هو أن الانسان والنموذج كلاهما يضعان التوقع حول ظاهره معينه من خلال العلامات أو الاشارات أو بعض الدلائل, ويمكن ان يكون التعريف الاشمل بانه القدرة على التفكير واتخاذ القرارات الجيدة باستخدام عقل غير بشري[٤] اما عن اهدافه فهي تتمثل في:

١- جعل الآلات اكثر ذكاءا (هدف رئيسي).
٢- معرفة ماهية الذكاء الاصطناعي (هدف تعليمي بحت) .
٣- جعل الآلات اكثر فائدة (هدف منشود) .

ويتضح من خلال ذلك بانه لا يوجد تعريف واضح ومحدد عن الذكاء الاصطناعي بسبب تعدد وجهات نظر المختصين في هذا الشأن، ويمكن تحديد عدد من العناصر التي تضمنها تعريف هذا المصطلح وتتمثل[٥] بـ :-

١- يمثل ذكاء او عمليات ذهنية غير طبيعية تعتمد على الحاسوب وتحاكي العقل البشري.
٢- يرتبط الذكاء الاصطناعي بالتكنولوجيا والرقمنة ويعتمد على مجموعة من التقنيات والخوارزميات في معالجة البيانات الكبيرة بدقة تفوق العقل البشري .
٣- يتضمن مجموعة من التقنيات المتطوره التي تدمج على جميع المستويات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعسكرية .

ثانيا – تعريف الرأي العام

إن الاختلافات في وجهات نظر الباحثين، أدت إلى الاختلاف في تعريف الرأي العام، لذا من الصعب إيجاد تعريف للرأي العام بشكل محكم ودقيق، وهنالك تعريفات كثيرة للرأي العام سنورد بعضاً منها، إذ رأى ديفيد ب.ترومان إن الرأي العام يعرض إزاء قضايا عامة، فتثير اهتماماً خاصاً لدى أفراد العامة، وبحكم ذلك فإنه

نوعي بطبيعة تشكيله، وعلى حد قوله (إن الرأي العام يتكون من آراء مجموع الأفراد الذين يمثلون العامة في نقاش، وهو لا يشتمل على الآراء كافة، التي تتمسك بها هذه المجموعة من الأفراد، ولكن فقط تلك التي لها مساس بهم)[٦], ويستتبع ذلك إن الرأي العام بالمعنى الدقيق، هو نوعي بالنسبة إلى مجموعة من الأحوال ، وعرّف ليونارد دوب الرأي العام بأنّه يعني: "اتجاهات ومواقف الناس إزاء موضوع يشغل بالهم، بشرط أن يكون هؤلاء الناس في مستوى اجتماعي واحد". أي اتجاهات الناس الأعضاء في نفس المجموعة الاجتماعية نحو مسألة من المسائل التي تقابلهم ، كما عرَفَ جورج مارتن الرأي العام بأنه: الطريقة التي ينفعل بها الناس تجاه القضايا السياسية والاجتماعية، التي توَجه إلى دائرة اهتمامهم، عن طريق وسائل الإعلام عادةً، وعلى قمة تلك القضايا الانتخابات وأمور السياسة والشؤون الداخلية والخارجية، فهو حصيلة أفكار ومعتقدات ومواقف الأفراد والجماعات، إزاء شأن أو شؤون تمس النسق الاجتماعي، كأفراد وتنظيمات ونُظم، والتي يمكن أن يؤثر في تشكيلها عِبر عمليات الاتصال، التي قد تؤثر نسبياً أو كلياً في مجريات أمور الجماعة الإنسانية على النطاق المحلي أو الدولي، وعرَفَ الدكتور إبراهيم إمام الرأي العام بأنه: "الفكرة الأساس السائدة بين جمهور من الناس، تربطهم مصلحة مشتركة، إزاء موقف من المواقف، أو تصرف من التصرفات، أو مسألة من المسائل العامة، التي تثير اهتمامهم، أو تتعلق بمصالحهم المشتركة"[٧] .

وعرفه (معجم المصطلحات السياسية) بأنه: "وجهة نظر الأغلبية تجاه قضية عامة معينة، في زمن معين، تهم الجماهير، وتكون مطروحة للنقاش والجدل، بحثاً عن حل يحقق الصالح العام" فالرأي العام لا يعني توافق آراء أعضاء الجماعة جميعهم من دون استثناء، إزاء مشكلة ما، والتضارب في الآراء، لا بُدّ أن يظلّ قائماً، نظراً لتعدد الاتجاهات والمعتقدات وتفاوت المستويات، والرأي العام في الدولة، هو الرأي المسيطر، أي رأي غالبية المواطنين تجاه مشكلة عامة مطروحة للنقاش، وإن كانت هنالك آراء متناقضة فالمهم هو تشكيل رأياً عاماً إزاء قضية ما، يُثار حولها الجدل والنقاش الجماهيري[٨] .

كما ان الرأي العام لا يعني إجماع الأغلبية أو الأقلية على رأي واحد، وإنما يكون الرأي عاماً حينما تنصاع الأقلية لرأي الأغلبية، ولا يعني الإنصياع القهري لرأي الأغلبية، أو الموافقة الناشئة عن الإحساس بالخوف، وهذا يعني أن الإجماع ليس مطلوباً، وإنما يستلزم الرأي العام رضا الأقلية الذي ينشأ عن الاقتناع برأي الأغلبية، فالرأي العام بحسب ما رأى باحثون في مجال الاتصال والسياسة، يتحدد بمجموع آراء الأفراد التي توجد بينها درجة مُسبقة من الاتفاق، أي يظهر في إطار من الاتفاق العام، حيث أن الأغلبية ليست كافية، والإجماع ليس مطلوباً، ولكن الرأي العام يستلزم رضا الأقلية برأي الأغلبية، عن قناعة لا عن خوف[٩] .

المطلب الثاني : الحملات الانتخابية الامريكية

إن النظام الانتخابي وأساليبه يختلف من دولة لأخرى متأثراً بالعوامل الإجتماعية والثقافية والسياسية, ومتماشياً مع أوضاع الدولة الدستورية وتقدير المشرع فيها, إذ تفرض المؤسسات السياسية قواعد اللعبة التي تحكم ممارسة الديمقراطية وغالباً ما يقال إنها المؤسسة السياسية الأكثر عرضة للتلاعب، بقصد أم بغير قصد هي النظام الانتخابي، ففي تحويل الأصوات المدلى بها في انتخاب عام إلى مقاعد برلمانية، يمكن أن يترك اختيار النظام الانتخابي أثراً حاسماً في الشخص الذي سينتخب وفي الحزب الذي سيتولى السلطة, حتى حين حصول

حزبان على عدد مماثل من الأصوات، فأن نظاماً انتخابياً معيناً قد يعطي الأفضلية في هذه الحالة لحكومة ائتلافية, في حين إن نظاماً آخر قد يمنح أحد الأحزاب سيطرة الأكثرية، ويقصد بالحملات الانتخابية هي الطريقة التي يتم بها تحضير المُرشّحين والأحزاب السياسية لأفكارهم وبرامجهم الإنتخابية، وعرضها على الناخبين قبل فترة الإنتخابات[١٠] , حيث أن المرشّحون يستخدمون مجموعةً متنوّعةً من التقنيات من أجل الحصول على رضا الناخبين, وإيصال الرسائل إليهم عبر البوابات المتاحة للدعاية الأنتخابية ووسائل الإعلام التقليدية ووسائل التواصل الاجتماعي، والمناسبات العامة، والموادّ المكتوبة، أو غيرها من الوسائل. وفي بعض الدول، يتمّ توزيع مساحاتٍ زمنية محدّدة في وسائل الإعلام العامة على المرشّحين, لهذا الغرض بالذات اعتباراً من أنها تصب ضمن إطار التمويل غير المباشر للحملات العامة كما يعد التوقيت الرسمي للحملة الانتخابية، الذي يمتدّ عادةً لشهرٍ أو عدّة أشهر قبيل اليوم الانتخابي، ملزِماً قانوناً ففي العديد من الدول، تنتهي الفسحة القانونية لتمويل الحملات قبل يوم أو يومين من اليوم الانتخابي[١١] ، تسود بعدها "فترة صمت انتخابي" تستمرّ حتى ما قبل المباشرة بالتصويت. ويقوم المرشّحون والأحزاب بإنشاء مراكز فعلية ينفّذون من خلالها نشاطات الحملة والعمليات بشكل عام وفيما سنتناول هذا المطلب كالاتي :-

اولا – **تمويل الانتخابات الامريكية**

تشترط العملية الانتخابية منح الناخبين الفرص العادله لممارسة العملية الإنتخابية بكل حريةٍ, وبناءً خطط وقرارات مَدروسة، بهدف الحصول على دعم الناخبين ودفع المناصرين لمساعدتهم على شغل المنصاب المطلوبه. من هنا، تُعد الحملات الانتخابية ضرورية لتحقيق هذه الأهداف. كما أنّ الحملات الإنتخابية والتي تشهد قدراً عالياً من المنافسة تمنح المرشّحين فرصاً عادلة لطرح مشاريعهم ومواقفهم على المواطنين والتنافس من أجل الفوز بأصواتهم الإنتخابية. وبهدف ضمان تساوي الفرص والعدالة في توزيع الموارد العامة، وحرصاً على أن تعكس الإنتخابات في النهاية إرادة الحرة للمواطنين، يجب أن يكون توزيع التمويل العام للموارد على المُرشّحين بشكلٍ متكافيء ومتساوٍ.

كما ينبغي أن تكون عمليات صنع القرار بشأن كيفية توزيع هذه الموارد شفافة، كي يفهم المرشّحون والعامة النتائج ويثقوا بها. وبفضل حقّ الاطلاع على معلومات عن الحملات الانتخابية، بما في ذلك فترة الحملات الرسمية وطريقة توزيع الموارد العامة، يمكن للأحزاب والمُرشّحين أن يصمّموا نشاطات حملاتهم الإنتخابية، ويفهموا ما الحقوق التي يمكنهم الحصول عليها من الدولة، وفق التشريعات والقوانين[١٢] , وفي طبيعة الحال إن وصول البيانات بشأن الحملات الانتخابية يتيح للمرشّحين والمجتمع المدني التعمّق في مدى تساوي فرص استفادة المرشّحين من أيّ موارد عامة ضمن إطار معيّن، وقد جاء تأسيس لجنة الانتخابات الفيدرالية (Federal Election Commission) عام ١٩٧٤ كجهة محايدة، تُشرّع للعمليات الانتخابية، وتشرف على التزام المرشحين والأحزاب بالشفافية والعلنية المطلوبة, وأن أهم ما تمتاز به عملية تمويل الانتخابات الأميركية بوجود ثلاثة قواعد أساسية وغير تقليدية للانتخابات، يمكن من خلالها فهم تمويل الانتخابات الأميركية، وذلك على النحو التالي[١٣] :

١- لا توجد حدود للإنفاق السياسي وذلك بموجب التعديل الأول للدستور الأميركي كما فسرته المحكمة العليا، فلا يمكن إخبار أي مجموعة أو أي فرد كم ما يمكن إنفاقه في الشأن السياسي، بما فيه من تمويل الانتخابات أو دعم مرشحين، أي ببساطة لا توجد قوانين تحد من الإنفاق السياسي، لكن توجد قوانين وقواعد لحدود مساهمة الفرد أو المجموعة في منح مرشح أو حزب قدرا معينا من الأموال، وذلك بهدف منع وأبعاد شبه الفساد .

٢- كل التمويل تقريبا على المستوى الفدرالي يأتي من مصادر خاصة، هناك بعض التمويل العام المحدود للمرشحين. لكن وبسبب محدودية هذه الأرقام، لا يكترث المرشحون أنفسهم باستخدام هذه الأموال العامة المخصصة لهم، خاصة مع ارتفاع تكلفة خوض الانتخابات في العقود الأخيرة .

٣- إنفاق المجموعات المستقلة، التي لا تربط نفسها بمرشح أو بحزب سياسي، تزداد بسرعة كبيرة.

ثانيا- مصادر تمويل الحملات الانتخابية الامريكية

يمكن القول ان هناك ثلاثة مصادر أساسية، ومصدر واحد غير أساسي، على النحو التالي[١٤] :

١. الأحزاب السياسية: هي التي توفر التمويل الخاص للمرشحين، ويمكنها تمويل عرض إعلانات في وسائل الاعلام، ويمكنها المساعدة في تعبئة وتوجيه الناخبين.

٢. لجان العمل السياسي(PACs): وهي التجمعات التي ترعاها الشركات أو النقابات أو الجماعات النشطة، ويساعدون في جمع الأموال ودعم حملات المرشحين, ومن الظواهر الواضحة للعيان إن تأثير المال السياسية في الولايات المتحدة هو أحد الظواهر الطبيعية لا تختلف عن السياسة الأمريكية في شيء، وقد انتهجت المؤسسات الأمريكية الكبرى وخاصة الإقتصادية منها سعيها لحشد طاقاتها المالية ومساندة المرشحين السياسيين الذين يؤمنون بمشاريعهم وقضاياهم الحزبية, كما تشير الحكمة ألامريكية أن "المال هو لبن الأم للسياسة"، وهي الحكمة التي يتم إستخدم دائما من أجل تفسير أسباب نشأة لجان العمل السياسية[١٥] .

٣. المتبرعون الأفراد: حيث يمكنهم إعطاء مبالغ غير محدودة للعديد من المرشحين والأحزاب كما يريدون، وهناك الجماعات المستقلة التي يطلق عليها أسم (Super PAC) لا تساهم بصورة مباشرة في تمويل الانتخابات، وبدلا من ذلك تنفق ما تريد من الأموال بشكل مباشر لمساعدة المرشح، حيث تعرض الإعلانات، وتضع لافتات، وتوزع مواد ترويجية، لكنها وبشكل رئيسي لا تستطيع التحدث إلى المرشح أو الحزب، لأنها مستقلة، وإذا تحدثت معه فإن ذلك يعتبر مساهمة، وهذا له حدود.

ومع ذلك تفرض بعض القيود على المساهمات للمرشحين والأحزاب، فبموجب القانون الفيدرالي يمكن للأشخاص التبرع بما لا يزيد عن ٣٣٠٠ دولار لكل انتخابات، ويمكن للشخص التبرع لذات المرشح في الانتخابات التمهيدية أو الانتخابات العامة كلُ على حداً، بما لاتزيد هذه التبرعات عن ٦٦٠٠ دولار، كما يمكن للشخص التبرع للحزب بما لايزيد عن ٤١ ألف دولار في كل دورة انتخابية, ولابد من الإشارة أن أغلب المساهمات الفردية تأتي من عدة مناطق جغرافية محددة، مثل (نيويورك ولوس أنجلوس وهيوستن وواشنطن وشيكاغو) وغيرها من المدن الكبرى الأخرى, أما لجان العمل السياسي (PACs) فيمكن لكل لجنة التبرع بـ ٥٠٠٠ دولار، وعلى سبيل المثال إذ كان هناك رئيس شركة أو زعيم نقابة، فيمكن جمع هذه الأموال الضخمة

وتقديمها للمرشح أو الحزب المفضل, كما تسمح قواعد تمويل الانتخابات للأشخاص بجمع التبرعات من الأصدقاء والمعارف ضمن الحدود المشار إليها، وتقديمها للمرشح أو للحزب، وهذه ممارسة شائعة تسمى (Bundling)حيث ينظم شخص مهم حفلا في منزله ويجمع فيه الكثير من المال من أصدقائه الأثرياء، ثم يسلم هذا المال إلى المرشح أو الحزب, وتحظر القوانين الأمريكية تلقي أي تبرعات أو هبات من أي اشخاص أو جهات غير الولايات المتحدة الأمريكية، في حين يسمح لحاملي الإقامة الدائمة (بصفتهم من دافعي الضرائب) المشاركة في تمويل الانتخابات، رغم عدم قدرتهم على التصويت بالانتخابات إلا بعد حصولهم على الجنسية الأميركية, أضف إلى ذلك فيمكن للجميع المساهمة في الحملات الانتخابية، سواء كانو أفراداً أو عائلات أو الشركات أو جماعات المصالح، لكن البيانات المجمعة تشير إلى أن صغار الممولين (ممن يعطون أقل من ٢٠٠ دولار) هم أكبر قوة فاعلة في تمويل الانتخابات، في حين أن كبار المانحين (ممن يعطون أكثر من ٢٠٠ دولار) تقل نسبتهم الإجمالية في تمويل الانتخابات الأخيرة.

المطلب الثالث: حدود تأثير الذكاء الاصطناعي على الانتخابات الأمريكية

اثار التطور الكبير للذكاء الاصطناعي مؤخراً مخاوف كبيرة من إمكانية استخدام هذه التكنولوجيا في التأثير على السياسات وتزوير الانتخابات، خاصة مع قرب الانتخابات الأميركية والتي من المقرر إجراءها في ٥ تشرين الثاني عام ٢٠٢٤, وقد شهدت الولايات المتحدة الأمريكية في الأونه الأخيرة العديد من الأحداث التي صله بهذا الأمر، حيث برزت مكالمة بصوت الرئيس الأمريكي جو بايدن استُخدِم فيها الذكاء الاصطناعي في لتزيف صوته، حيث توجّه فيه إلى ناخبي ولاية نيوهامشير على مقاطعة التصويت في الإنتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي في عملية غير قانونية لتعطيل التصويت بالقول: "من الأهمية بمكان أن تحفظوا أصواتكم لانتخابات نوفمبر" , كما تم أنتاج مقطع فيديو تم توليفه بواسطة الذكاء الاصطناعي ظهر به والد الراحل للرئيس الأمريكي السابق والمرشح للأنتخابات دونالد ترمب, وهو يقوم بأنتقاده ويقدم له النصح بعدم المشاركة في الانتخابات .

وعلى أثر كذلك فقد أعلن المدعي العام في نيوهامشير فتح تحقيق في بعملية التزييف هذه, وأفضى ذلك إلى أن قررت الهيئة المنظمة لعمل قطاع الإتصالات في الولايات المتحدة الأمريكية حظر المكالمات الآلية التي تُستخدَم فيها أصوات مؤلفة بواسطة برامج الذكاء الاصطناعي وعلى هذا الاساس سنتناول في هذا المطلب كالاتي :-

اولا- حدود التأثير وتناميه من الدول الاخرى

يتوقع أن تشهد الانتخابات الأمريكية المقبلة استخدام الذكاء الاصطناعي على نطاق واسع من جانب الناخبين والمرشحين على السواء، على النحو الاتي :

١- التأثير على سلوك الناخبين الأمريكيين: تشير أغلب استطلاعات الرأي العام إلى أن كثير من الأمريكيين لا يثقون في السياسيين الآن، وعليه فإن مسألة توجيههم للناخب باختيار مرشح بعينه باتت من الماضي، لهذا قد يلجأ الناخب إلى تطبيقات الذكاء الاصطناعي لاختيار مرشحه بعيداً عن البرامج وعن توجهات الساسة وتوقع اختيار الناخبين الأمريكيين لمرشحهم باستخدام الذكاء الاصطناعي، هو ما يفسر قرار شركة جوجل الأمريكية بتقييد أنواع معينة من الاستفسارات المتعلقة بالانتخابات على برنامج الدردشة الآلى الخاص بها

«BARD»المدعوم بالذكاء الاصطناعي، خلال الفترة التي تسبق الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام ٢٠٢٤، من باب الحذر الزائد [١٦] .

٢- التأثير على سلوك المرشحين لخوض الانتخابات: قيام بعض المرشحين الذين يستعدون لخوض غمار المنافسة الإنتخابية, بدأوا بأستخدام الذكاء الاصطناعى في حملاتهم، استلهاماً من تجربة الروبوت «آشلى»، الذي لجأت إليه المرشحة الديمقراطية شامين دانيلز في الترويج لنفسها في انتخابات الكونجرس، حيث استُخدمته في الرد على استفسارات الناخبين والمتصلين بها هاتفياً، والمدهش في الأمر أن هذه الردود لم يجري تسجيلها مسبقاً، أي أنها ترد على الاستفسارات الهاتفية بشكل آني وسريع، عبر إستخدام الذكاء الاصطناعي, وقد أشارت قسم من التقارير عن نية بعض المرشحين لإستخدام برنامج «Chat GPT» لإنشاء المسودات أولية لخطاباتهم وموادهم التسويقية للحملات الانتخابية، إضف إلى ذلك إستخدام البريد الإلكتروني والرسائل النصية لجمع التبرعات، لكن ذلك قد يكون سلاحاً ذو حدين[١٧] ، خصوصاً إذا ما تم أستخدم بعض المرشحين لتلك المواقع في تأليف وكتابة القصص الخيالية الملفقة لصالح أو ضد مرشح بعينه، وعلى ما يبدو أن المعركة بين المحتوى المزيف الذي يتم إنشاؤه وبين آليات الكشف التي تسعى للتصدي له ستتصاعد، مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية، وهذا ما يفسر قيام شركة (Meta) بمنع الحملات السياسية والإعلامية التي تستخدم الذكاء الاصطناعي على منصاتها.

اما بخصوص تنامي التأثير من جانب الدول الأخرى فقد كشف تقييم استخباراتي أمريكي صدر في ديسمبر الماضي، بعد رفع السرية عنه، أن جهود الحكومات الأجنبية لاستهداف انتخابات التجديد النصفي للكونجرس التي أجريت عام ٢٠٢٢، يبدو أنها تنامت مقارنة بانتخابات ٢٠١٨، وجاء الذكاء الاصطناعي من بين أهم أدوات هذه الجهود، فقد استنتج هذا التقييم الاستخباراتي أن الصين وروسيا وإيران وكوبا حاولوا جميعاً التدخل في تلك الانتخابات عبر الذكاء الاصطناعي ومن بين هذه الدول :

أ- حدود التدخل الصيني: تتوافق تقييمات وكالات الاستخبارات الأمريكية بأن الصين كانت أكثر نشاطًا في التأثير على الانتخابات مع التقارير الواردة من شركات التكنولوجيا، فقد حذر محللو شركة مايكروسوفت من أن هناك عملاء صينيين مشتبه بهم سيحاولون إستخدام صوراً صممت بالذكاء الإصطناعي لتقليد الناخبين الأمريكيين عبر الإنترنت، وإثارة النقاش حول القضايا السياسية المثيرة للخلاف، وخلص تقييم للمسؤولين في وكالات الاستخبارات الأمريكية إلى ترجيح أن تكون للصين أكثر نشاطاً في التأثير على الانتخابات مع التقارير الواردة من شركات تكنولوجيا المعلومات.

ووجدت التقاريير الإستخباراتيه بأن "الصين وروسيا وإيران وكوبا قد حاولت جميعا على التدخل في تلك الانتخابات"، ويعتقد مجمع الاستخبارات الأمريكي أن الصين "وافقت ضمنياً على الجهود المبذولة لاستهداف مرشحي كلا الحزبين الديمقراطي والجمهوري"[١٨] , الهدف من ذلك التأثير على السياسة الأمريكية والرأي العام لصالح الصين، فقد كثفت بكين جهودها لزيادة الانقسامات المجتمعية والسياسية، إلا أنها لازالت تركز جهودها على دعم أو تقويض عدد صغير من المرشحين المحددين, بناء على ما ترى بكين إذا كانت مواقفهم السياسية في صالحها. لذلك قامت قيادات الحزب الشيوعي الحاكم في الصين بإصدار توجيهاتهم وأوامرهم للمسؤولين بالتركيز

على الكونجرس الامريكي لقناعتها بأنه مركز النشاط المناهض لها، ومع ذلك يكاد يكون من المؤكد أن بكين نظرت إلى الانتخابات النصفية الأمريكية باعتبارها فرصة لتصوير النموذج الديمقراطي الأمريكي على أنه فوضوي ويفتقر لفعاليه، وكثيراً ما حاولت تسليط الضوء على الانقسامات الأمريكية بشأن القضايا الاجتماعية، مثل الإجهاض والسيطرة على الأسلحة [١٩] .

ب- الدور الروسي: أجرى الكرملين العديد من الأبحاث والتحليلات المكثفة للناخبين في الولايات المتحدة، وحدد التركيبة السكانية الرئيسية والمنصات التي يعتقد أنها ستكون فعّالة في تضخيم رسالته، وتم استهداف الدوائر الانتخابية التي اعتقد أنها أقل تعاطفًا مع الحزب الديمقراطي قبل الانتخابات وتقويض الثقة في الانتخابات بصفة عامة بما يؤدي إلى تقويض الدعم الأمريكي لأوكرانيا، وسعت الجهات الفاعلة الروسية إلى إضعاف الثقة في المؤسسات الديمقراطية الغربية من خلال التشكيك في نزاهة الانتخابات النصفية، والادعاء بأن برامج التصويت كانت ضعيفة وسهلة الاختراق، وأن يؤدي الغش إلى تقويض الانتخابات، وأن يسرق الديمقراطيون الانتخابات، وفق ما ذكرته وكالة سي إن إن الأمريكية [٢٠]

ثانيا – اطر تحقيق الذكاء الاصطناعي المسؤول في الانتخابات على مستوى العالم

يمكن القول ان هناك عدة اجراءات تعمل على تفعيل وتطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي ومن بينها:

١- الاجراءات الاستباقية

وتستهدف هذه الإجراءات أن يكون الذكاء الاصطناعي حلقة وصل لتعزيز التعاون الدولي والشراكات متعددة القطاعات لدفع عجلة التطور المسؤول في تطبيق تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي لتحقيق الخير الشامل للمجتمعات، فهذا النمط من الذكاء الاصطناعي، يتطلب تطويرًا واعتماد مبادئ للسلوك المسؤول من خلال إطلاقه الحوارات العالمية التي تجمع المسؤولين من القطاعين الحكومي والخاص، فضلًا عن تعزيز قدرات الذكاء الاصطناعي في الدول بما يسهم في الحد من الاستخدامات الضارة للذكاء الاصطناعي، ويعظم في نفس الوقت الاستخدامات المفيدة في الانتخابات المقرر تنظيمها خلال هذا العام؛ وفي مقدمتها الانتخابات الرئاسية الأمريكية ذات التأثير الكبير في نتائجها ليس فقط على الداخل الأمريكي، وإنما أيضًا على العالم أجمع [٢١] وتتمثل أهم إجراءات تفعيل وتطبيق الذكاء الاصطناعي المسؤول، كما يلي:

أ- إبرام اتفاقية لمنع استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في عرقلة الانتخابات الديمقراطية حول العالم: خاصة في ظل اقتراب الانتخابات الأميركية، فقد اجتمع المديرون التنفيذيون التقنيون من "أدوبي" و"أمازون" و"جوجل" و"أي بي إم" و"ميتا" و"مايكروسوفت" و"أوبن إيه آي" و"تيك توك" في مؤتمر ميونخ للأمن لإعلان هذه الاتفاقية التي تمثل إطار عمل طوعي جديد حول كيفية الاستجابة للصور والمقاطع المصورة المفبركة المصنوعة بالذكاء الاصطناعي التي تخدع الناخبين عمدًا فقد تم توقيع هذه الاتفاقية للمساعدة في منع التزييف العميق بالذكاء الاصطناعي في انتخابات ٢٠٢٤ الحاسمة التي تجري في أكثر من ٤٠ دولة، وتتضمن قائمة الشركات الموقعة على "اتفاق التكنولوجيا لمكافحة الاستخدام الخادع للذكاء الاصطناعي في انتخابات ٢٠٢٤"[٢٢] , تلك التي تنشئ نماذج الذكاء الاصطناعي وتوزعها، بالإضافة إلى المنصات الاجتماعية التي من المرجح أن يظهر فيها التزييف العميق، وتتضمن هذه الاتفاقية مجموعة من الالتزامات لنشر التكنولوجيا لمواجهة المحتوى الضار

الناتج عن الذكاء الاصطناعي الذي يهدف إلى خداع الناخبين وتطبق تلك الاتفاقية على الصوت والفيديو والصور المولدة بالذكاء الاصطناعي، وتتناول المحتوى الذي يزيف أو يغير بطريقة مخادعة مظهر أو صوت أو تصرفات المرشحين السياسيين ومسؤولي الانتخابات وغيرهم من أصحاب المصلحة الرئيسيين في الانتخابات الديمقراطية، أو الذي يقدم معلومات كاذبة للناخبين بخصوص موعد ومكان وكيفية التصويت [٢٣] .

ب- إبرام ميثاق ذكاء اصطناعي أكثر أخلاقية: وقّعت ثماني شركات معنية بقطاع التكنولوجيا مطلع شباط ٢٠٢٤ ميثاقًا لتحقيق "ذكاء اصطناعي أكثر أخلاقية" في مركز كران للمؤتمرات قرب العاصمة السلوفينية ليوبليانا، حيث يُعقد المنتدى العالمي الثاني ليونسكو، بما يحقق تطوير ذكاء اصطناعي في خدمة المصالح المشتركة، خلال منتدى عالمي نظمته منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم "يونسكو" في سلوفينيا، حسب وكالة الأنباء الفرنسية، وضم الميثاق بالإضافة إلى "مايكروسوفت"، مركز "إل جي إيه آي ريسيرش" التابع لمجموعة "إل جي" الكورية الجنوبية العملاقة، ومجموعة "لينوفو" الصينية، وشركة البطاقات المصرفية "ماستر كارد"، ومجموعة البرمجيات الأمريكية "سيلز فورس"، وشركة الاتصالات الإسبانية "تلفونيكا" وتعهد الموقعون على الوثيقة بـ"الاضطلاع التام بدورهم في حماية حقوق الإنسان في تصميم الذكاء الاصطناعي وتطويره وشرائه وبيعه واستخدامه"، ويُلزم الميثاق الشركات عمليًا بوضع إجراءات تحقق لتقويم المخاطر وتصحيح "الآثار السلبية" للذكاء الاصطناعي في غضون فترة زمنية معقولة [٢٤] .

ج- الموافقة على تشريع أوروبي جديد لتنظيم الذكاء الاصطناعي: وافقت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، في الأول شباط ٢٠٢٤، على تشريع غير مسبوق على المستوى العالمي لتنظيم الذكاء الاصطناعي، بعد مفاوضات مكثفة بشأن التوازن بين حرية الابتكار والحفاظ على الأمن.

كما يرى المسؤولون أن الأداة هي سلاح ضد العملية الديمقراطية وأن زيادة التحديات والعمليات المعقدة المتعلقة بالتصويت يمكن أن تمنع الناخبين المؤهلين من الإدلاء بأصواتهم. فبدلاً من أن تكون الانتخابات عملية مباشرة، فإنها ستتحول متاهة قانونية مرهقة، وفقاً لقولهم ويقول خبراء الانتخابات إن هذه المشكلات المذكورة نادرة الحدوث، ويتم فحصها والتصدي لها بشكل دوري باستخدام الأنظمة الموجودة حالياً ومع ذلك، يعتقد الرئيس التنفيذي لشركة (EagleAI)، جون دبليو ريتشاردز جونيور، أن هذه الأخطاء خطيرة للغاية، وقد تؤدي إلى تزوير واسع النطاق للانتخابات ومن الامثلة البارزة على استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في الانتخابات الرئاسية الامريكية التمهيدية وصول رسالة الى ناخبي ولاية نيوهامشاير الديمقراطيين والتي نصت على عدم المشاركو في التصويت.. التصويت هذا الثلاثاء لن يمكّن إلا الجمهوريين في سعيهم لانتخاب دونالد ترامب مرة أخرى)[٢٥] , هذا هو نص رسالة صوتية يُزعم أنها من الرئيس الأميركي جو بايدن، إلا أن مشكلة هذه الرسالة هي أنها لم تصدر عن الرئيس بايدن نفسه, بل كانت محادثة آلية تم أُنشاءها عن طريق الذكاء الاصطناعي التوليدي، باستخدام صوت الرئيس بايدن, كذلك عن طريق دمج هذه التقنية في الحملات الانتخابية، بدءاً من التزييف الذي ينتجه المواطنون العاديون إلى الأدوات التي يستخدمها السياسيون بشكل مباشر، وكذلك في آذار ٢٠٢٣ فقد انتشرت صور مُلفّقة تصور إعتقال الرئيس السابق دونالد ترامب على وسائل التواصل الاجتماعي، وأثارت موجة قلق, قبل أن يتم إكتشافها بأنها تم توليدها باستخدام برنامج الذكاء الاصطناعي (Midjourney) , وبين التقرير

الصادر عن مؤسسة سيتا للبحوث الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في نيسان ٢٠٢٤، أن اكتشاف زيف هذه الصور قد يكون أمراً بسيطاً نسبياً، فإن الوضع يصبح أكثر تعقيداً عندما يستخدم السياسيون أنفسهم الذكاء الاصطناعي التوليدي, كذلك هناك مثال آخر عندما جاءت رون ديسانتيس من حملة حاكم فلوريدا أصدرت إعلاناً هجومياً ضد دونالد ترامب باستخدام صور تم تصنيعها بواسطة الذكاء الاصطناعي أظهرت فيه الرئيس السابق ترامب مع الدكتور أنتوني فوسي، أحد الأسماء المهمة والمثيرة للجدل خلال جائحة كورونا, وحذر التقرير من أن مشكلة استخدام الذكاء الاصطناعي والمعلومات المضللة الناشئة عنه تمتد إلى ما هو أبعد من فترة ما قبل الانتخابات يمكنها التأثير على الاستقرار بعد الانتخابات على سبيل المثال، في عام ٢٠٢٠، شهدت الولايات المتحدة أعمال شغب في السادس من كانون الثاني، عندما اقتحم أنصار ترامب الذين رفضوا قبول فوز بايدن، مبنى الكابيتول، ما شكل أكبر تهديد في التاريخ للديمقراطية الأميركية والآن، ومع قدرات الذكاء الاصطناعي، قد يصبح من الأسهل اختلاق محتوى ضار، مثل الصوت أو مقاطع الفيديو لمرشح يدعي زوراً أنه تم التلاعب بنتائج الانتخابات أو أشكال أخرى من المعلومات المضللة التي يمكن أن تستفز المؤيدين لوقف فرز الأصوات وقال التقرير "لسوء الحظ، بينما يتطلع المجتمع الدولي إلى الولايات المتحدة للقيادة في تنظيم الذكاء الاصطناعي بشكل عام، تواجه الولايات المتحدة على المستوى المحلي صراعاتها الخاصة لإدارة هذه التكنولوجيا بشكل فعال لمنعها من تقويض نزاهة انتخاباتها، وبالتالي، الديمقراطية الأميركية وكذلك زعم ترمب مراراً وتكراراً بأن الانتخابات في جورجيا في عام ٢٠٢٠ تم تزويرها"[٢٦] , وفي خضم التحضيرات للانتخابات الأمريكية في عام ٢٠٢٤، يبرز سؤال رئيس حول كيفية حماية العملية الانتخابية من التهديدات المتزايدة التي يفرضها الذكاء الاصطناعي مع تزايد استخدام التكنولوجيا في الحملات الانتخابية، تتبنى الولايات المتحدة إجراءات جديدة هدفها تحصين صناديق الاقتراع وسرية بيانات الناخبين وضمان نزاهة واستقرار العملية الانتخابية للولايات المتحدة الأمريكية في تشرين الثاني ٢٠٢٤, التي يتنافس فيها كل من المرشح الديمقراطي الرئيس السابق دونالد ترامب, والمرشحة الجمهورية نائبة الرئيس الحالي (كامالا هاريس)، وشملت هذه القوانين تقنيات متقدمة لمراقبة التصويت وتعزيز الشفافية، مع تزايد القلق بشأن تأثير التكنولوجيا على الديمقراطية بسباق الأنتخابات الأمريكية عام ٢٠٢٤, ووفقاً لموقع «أكسيوس» الأمريكي، تُركز ٢٦ ولاية أمريكية على تطوير قوانين صارمة تنظم استخدام الذكاء الاصطناعي في سباق الأنتخابي، وأتت هذه الخطوات إستجابةً للتهديدات المتزايدة التي قد تؤثر على نزاهة العملية الانتخابية لكلا المرشحين الرئيسيين، وقد أقرّت ١٩ ولاية من ولايات المتحدة قوانين لمكافحة التزييف العميق المدعوم بالـ(AI) قبل خوض الأنتخابات, هذه التقنيه لا تهدد نزاهة انتخابات الأمريكية فقط، بل تثير التساؤل حول مصداقية المعلومات وتعامل الناخبين الأمريكيين مع المحتوى الرقمي[٢٧] .

الخاتمة

وفي خاتمة بحثتنا وعبر ما تضمنه من ثلاث مطالب تناول منه السياق المفاهيمي للذكاء الاصطناعي والرأي العام اما المطلب الثاني فتناول الحملات الانتخابية الامريكية والثالث عن حدود تأثير الذكاء الاصطناعي على الانتخابات الأمريكية يمكن القول ان تقنيات الذكاء الاصطناعي من أهم التطورات التكنولوجية التي بدأت تلعب دوراً متزايداً في مجال الانتخابات الأمريكية ويتمثل دوره في تحليل البيانات وفهم سلوك الناخبين وتوجيه

الحملات السياسية وأيضاً في مراقبة التلاعب بالمعلومات والأخبار الزائفة. يعتمد استخدام الذكاء الاصطناعي على تعقيد البيانات والخوارزميات المعقدة لتحليل الاتجاهات والتنبؤ بالنتائج المحتملة للانتخابات ويمكن القول إن استخدامات الذكاء الاصطناعي في الانتخابات الأمريكية متعددة الأبعاد والمستخدمين، إذ يصف البعض الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته بما يشبه تكنولوجيا المفاعلات النووية، فمثل ما لها من استخدامات نافعة، لها أيضًا استخدامات ضارة بالبشرية، وهو ما يشير إليه التأثير المحتمل على اختيار رئيس أمريكي يصل البيت الأبيض عن طريق محتوى إلكتروني خادع ومزيف، فرغم أهمية التطور في توظيف الذكاء الاصطناعي وما قد يترتب عليه مستقبلًا في إدارة الحملات الانتخابية الأمريكية، إلا أن عدد لوائح الحماية القانونية المنظمة لهذا الذكاء محدود للغاية داخل الولايات المتحدة الأمريكية، وهو الأمر الذي يُتوقع معه محدودية تطبيقات الذكاء الاصطناعي المسؤول في الانتخابات الأمريكية ، إذ تتفاوت الولايات الأمريكية في تبنى مثل هذه التشريعات القانونية، كما انه يمثل أداة قوية وفعّالة في تشكيل الرأي العام، والتأثير في السياسات العامة في جميع أنحاء العالم، اذ تم استخدام الذكاء الاصطناعي في التحليل العاطفي للمنشورات في وسائل التواصل الاجتماعي، لفهم آراء الناخبين وتوجيه الحملات الانتخابية. يوفر الذكاء الاصطناعي التوليدي لأي شخص الأدوات اللازمة لإنشاء ملفات صوت وفيديو وصور مزيفة، والتي يمكن استخدامها بسهولة لنشر معلومات مضللة عبر منصات التواصل الاجتماعي وفي عالم يتأثر بشدة بمحتوى وسائل التواصل الاجتماعي، يشكل هذا تهديداً حقيقياً، خاصة النسبة للأجيال الشابة الذين هم أكثر عرضة للتضليل، وقد تتأثر قرارات التصويت الخاصة بهم بالمعلومات المزيفة التي يولدها الذكاء الاصطناعي.

التوصيات

١- ينبغي إعداد الخطط الداعمة للتوعية بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي وتقديم التوجيه المستمر للجهات المشمولة ضمن نطاق التطبيق لتسهيل تبني الأخلاقيات ومن المهم أن يتعاون الباحثون وصنّاع القرار والمنظمات المعنية لضمان استخدام الذكاء الاصطناعي بطريقة تعزز الحوار البنّاء، وتدعم قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان. يمكن للتعاون المشترك والابتكار المستدام أن يؤدي إلى تحسينات كبيرة في كيفية تشكيل الرأي العام، وتنفيذ السياسات العامة، ما يعود بالنفع على المجتمعات بأسرها

٢- جودة البيانات من الجوانب المهمة في مبدأ المساءلة والمسؤولية لكونها تؤثر في نتائج نموذج الذكاء الاصطناعي والقرارات ذات الصلة، لذلك من المهم إجراء اختبارات جودة البيانات وفرز البيانات وضمان سلامتها للحصول على نتائج دقيقة للوصول إلى السلوك المقصود في النماذج الخاضعة للإشراف والنماذج غير الخاضعة للإشراف

٣- يتم بناء وتصميم نظام ذكاء اصطناعي تتم فيه مراقبة القرارات المتعلقة بعمليات ووظائف التقنية وتنفيذها، وتكون خاضعة للتدخل من قبل المستخدمين المصرح لهم، وتحدد الحوكمة والإشراف البشري الرقابة اللازمة ومستويات الاستقلالية من خلال وضع آليات محددة لذلك.

٤- تطوير التكنولوجيا وتنفيذها للتخفيف من المخاطر المتعلقة بالمحتوى الانتخابي المخادع الذي يعتمد على الذكاء الاصطناعي، ودعم الجهود الرامية إلى تعزيز الوعي العام ومحو الأمية الإعلامية وقدرة المجتمع على الصمود.

٥- ضرورة وجود شفافية ومساءلة في استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي وعن مشاركة الذكاء الاصطناعي وشركات التكنولوجيا في العملية الانتخابية

٦- أثير الذكاء الاصطناعي على الرأي العام من خلال التزييف العميق ونشر معلومات مضللة، أو استخدامه لإنشاء محتوى معدل، يظهر به المرشحون أو القضايا السياسية بشكل سلبي أوإيجابي بشكل غير مبرر، ويتم استخدام ذلك من قبل الخصوم بالانتخابات لمصالح كل طرف على حساب الطرف الآخر، لتحديد واستهداف الناخبين للتصويت لمرشح معين، وإنشاء رسائل إعلانية مخصصة ترسل إلى الناخبين عبر البريد الإلكتروني أو وسائل التواصل الاجتماعي.

الهوامش

(١) ابراهيم ابو عرقوب، الاتصال السياسي ودوره في التفاعل الابداعي ،ط١ ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ١٩٩٣ ، ص ٥٥

(٢)ايهاب خليفة ، الثورة الصناعية الرابعة وتغير ميزان القوى الدولي، دورية الملف المصري ، العدد ١٠٥ ،مؤسسة الاهرام، القاهرة،٢٠٢٣ ، ص ٣٠

(٣) ايمن جعفر صادق التميمي , الاقتراع السياسي العام : دراسة مقارنة , دار الكتب والوثائق , بغداد , ٢٠٠٨ ، ص ٦٠

(٤) عادل عبد الصادق ، الذكاء الاصطناعي وافاقة المستقبلية ،دورية الملف المصري ، مصدر سبق ذكره ، ص ١١

(٥) دليل الذكاء الاصطناعي ، البرنامج الوطني للذكاء الاصطناعي ،مكتب وزير الدولة للذكاء الاصطناعي، الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٢٢، ص ١٩

(٦) الفريد سوفي ، الرأي العام ، ترجمة : كامل عياد ، سلسلة الثقافة الشعبية (٧) ، دار دمشق ، سوريا ،١٩٦٢ ، ص ٥٥

(٧) ابراهيم أمام , الاعلام والاتصال بالجماهير, ط٣, الانجلو المصرية , القاهرة ,١٩٨٤ ، ص ٦٢

(٨) عبد الوهاب علوب ، معجم المصطلحات السياسية،المركز القومي للترجمة ، مصر ، ب.س.ط، ص ٩٠

(٩) فرانك بيلي , معجم بلا كويل للعلوم السياسية , ط١ , مركز الخليج للابحاث , دبي , ٢٠٠٤، ص ٣٣٠

(١٠) احمد عطية الابراشي ، القاموس السياسي، ط٣ ، دار النهضة العربية ، مصر ، ١٩٦٨ ، ص ٢٥٢

(١١) ايمن جعفر صادق التميمي , الاقتراع السياسي العام : دراسة مقارنة ، مصدر سبق ذكرة ، ص ٨٢

(١٢) بلال امين زين العابدين , الاحزاب السياسية من منظور الديمقراطية المعاصرة , دار الفكر الجامعي , الاسكندرية ,٢٠١٣، ص ١٠٥

(١٣) حسن عبد ربه، عقل أمريكا مؤسسات صناعة الرؤية والفكر في الولايات المحدة الأمريكية، ط١، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٩ ، ص ٦٦

(١٤) سمير امين، الحرب الدائمة وأمركة العالم، ترجمة: سعد الطويل، ط١، دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٤ ، ص ١٠٩

(١٥) هشام محمود الاقداحي ،اللوبي وجماعات الظغط السياسي صراع المصالح والنفوذ والمال،ط١، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، ٢٠١٨ ، ص ٩٦

(١٦) كيف يهدد الذكاء الاصطناعي انتخابات الرئاسة الأميركية؟ منشور على موقع https://www.alhurra.com/us-electi ، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٨/٢٠

(17) Peter Asaro, "Autonomous weapons and the ethics of artificial intelligence."Ethics of Artificial Intelligence 212 (2020) , p 11

(١٨) جوزيف ناي واخرون، مستقبل القوى الامريكية، دراسات عالمية، ع(١٠٥)، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠١٢ ، ص ٤١٦-٤١٨

(١٩) وئام محمود سليمان النجار، التوظيف السياسي للإرهاب في السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر (٢٠٠١_٢٠٠٨)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الأقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠١٢ ، ص ١١١

(٢٠) روسيا تستخدم الذكاء الاصطناعي للتدخل في الانتخابات الأمريكية https://n9.cl/zv5oc ، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/١/٩

(٢١) عدنان امين شعبان، مفهوم الامن في ظل النظام العالمي الجديد ،سلسلة محاضرات الامارات، العدد (٤٤)، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ص ١٢٠

(٢٢) كيف يهدد الذكاء الاصطناعي انتخابات الرئاسة الأميركية؟ مصدر سبق ذكرة .

(٢٣) مساعٍ لتنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي في إعلانات الانتخابات الأميركيةhttps://n9.cl/w5a1wi ، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٩/٩

(٢٤) إيهاب خليفة، التطبيقات العسكرية لنظم الذكاء الاصطناعي ، المركز المصري للفكر والدراسات الاسرياتيجية، https://ecss.com.eg/8817 تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٥/٥

(٢٥) المعلومات المضللة والذكاء الاصطناعي .. أسلحة جديدة في الانتخابات الأمريكية ، هسبريس صحيفة مغربية الكترونية ، https://n9.cl/x8n83 ، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٧/١

(٢٦) الانتخابات الامريكية لعام ٢٠٢٤ ، منشور على الموقع الالكتروني https://arabic.cnn.com/specials/us-election-2024 ، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٩/٢

(٢٧) اسراء ممدوح ، انتخابات أمريكا ٢٠٢٤ قوانين تحصين صناديق الاقتراع من الذكاء الاصطناعي ، منشور على الموقع الالكتروني https://n9.cl/ywyuc ، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٩/٢٥

قائمة المصادر

١. اسراء ممدوح ، انتخابات أمريكا ٢٠٢٤ قوانين تحصين صناديق الاقتراع من الذكاء الاصطناعي ، منشور على الموقع الالكتروني https://n9.cl/ywyuc ، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٩/٢٥

٢. ابراهيم ابو عرقوب، الاتصال السياسي ودوره في التفاعل الابداعي ،ط١ ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ١٩٩٣

٣. ابراهيم أمام , الاعلام والاتصال بالجماهير, ط٣, الانجلو المصرية , القاهرة ,١٩٨٤

٤. احمد عطية الابراشي ، القاموس السياسي، ط٣ ، دار النهضة العربية ، مصر ، ١٩٦٨

٥. الانتخابات الامريكية لعام ٢٠٢٤ ، منشور على الموقع الالكتروني https://arabic.cnn.com/specials/us-election-2024 ، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٩/٢

٦. ايمن جعفر صادق التميمي , الاقتراع السياسي العام : دراسة مقارنة , دار الكتب والوثائق , بغداد , ٢٠٠٨
٧. ايهاب خليفة ، الثورة الصناعية الرابعة وتغير ميزان القوى الدولي، دورية الملف المصري ، العدد ١٠٥ ،مؤسسة الاهرام، القاهرة،٢٠٢٣
٨. إيهاب خليفة، التطبيقات العسكرية لنظم الذكاء الاصطناعي ، المركز المصري للفكر والدراسات الاسرياتيجية، https://ecss.com.eg/8817 تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٥/٥
٩. بلال امين زين العابدين , الاحزاب السياسية من منظور الديمقراطية المعاصرة , دار الفكر الجامعي , الاسكندرية ,٢٠١٣
١٠. جوزيف ناي واخرون، مستقبل القوى الامريكية، دراسات عالمية، ع(١٠٥)، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠١٢
١١. حسن عبد ربه، عقل أمريكا مؤسسات صناعة الرؤية والفكر في الولايات المحدة الأمريكية، ط١، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٩
١٢. دليل الذكاء الاصطناعي ، البرنامج الوطني للذكاء الاصطناعي ،مكتب وزير الدولة للذكاء الاصطناعي، الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٢٢
١٣. روسيا تستخدم الذكاء الاصطناعي للتدخل في الانتخابات الأمريكية https://n9.cl/zv5oc ، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/١/٩
١٤. سمير امين، الحرب الدائمة وأمركة العالم، ترجمة: سعد الطويل، ط١، دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٤
١٥. عدنان امين شعبان، مفهوم الامن في ظل النظام العالمي الجديد ،سلسلة محاضرات الامارات، العدد (٤٤)، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي
١٦. فرانك بيلي , معجم بلا كويل للعلوم السياسية , ط١ , مركز الخليج للابحاث , دبي , ٢٠٠٤، ص ٣٣٠
١٧. الفريد سوفي ، الرأي العام ، ترجمة : كامل عياد ، سلسلة الثقافة الشعبية (٧) ، دار دمشق ، سوريا ،١٩٦٢ عبد الوهاب علوب ، معجم المصطلحات السياسية،المركز القومي للترجمة ، مصر ، ب.س.ط،
١٨. كيف يهدد الذكاء الاصطناعي انتخابات الرئاسة الأميركية؟ منشور على موقعhttps://n9.cl/wd9h3 ، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٩/٧
١٩. مساعٍ لتنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي في إعلانات الانتخابات الأميركية https://n9.cl/w5a1wi ، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٩/٩
٢٠. المعلومات المضللة والذكاء الاصطناعي .. أسلحة جديدة في الانتخابات الأمريكية ، هسبريس صحيفة مغربية الكترونية ، https://n9.cl/x8n83 ، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٧/١
٢١. هشام محمود الاقداحي ،اللوبي وجماعات الظغط السياسي صراع المصالح والنفوذ والمال،ط١، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، ٢٠١٨
٢٢. وئام محمود سليمان النجار، التوظيف السياسي للإرهاب في السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر (٢٠٠١_٢٠٠٨)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الأقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠١٢